جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الأصول العقدية المشتركة بين الأديان السماوية الثلاثة

التوحيد أنموذجاً –دراسة موضوعية–

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية-
تخصص: عقيدة ومقارنة أديان

إعداد الطالبات:
أميرة العايب
خولة نوي
وفاء مولاتي

المشرف:
الأستاذ: إسماعيل عريف

السنة الجامعية:1439هـ-1440هـ/ 2018م-2019م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

نهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من ساندونا بالنصح والإرشاد ودثرونا بالدعوات

آباءنا وأمهاتنا

إلى إخوتنا وأخواتنا الأعزاء

إلى جميع أفراد عائلاتنا

إلى كل صديقاتنا رفيقات الدرب

إلى زملائنا وزميلاتنا في دفعة العقيدة ومقارنة الأديان 2019

إلى كل طلبة العلم

شكر وعرفان

قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:﴿من لم يشْكر النَّاس لم يشْكر الله ﴾

أيام مضت من عمرنا بدأناها بخطوة وها نحن اليوم نقطف ثمارها، لذلك فلا يسعنا إلاّ أن نشكر الله أولا على أن وفقنا على إتمام هذا العمل

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

كما يسعدنا أن نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف **إسماعيل عريف**

كذلك شكرنا موصول إلى جميع أساتذتنا في معهد العلوم الإسلامية وبالأخص لمن تتلمذنا على أيديهم.

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع: "**الأصول العقدية المشتركة بين الأديان السماوية الثلاثة ،التوحيد أنموذجاً**"، حيث كان الإشكال الذي نسعى إلى الإجابة عنه هو: في ماذا تشترك اليهودية والمسيحية مع الإسلام؟ وهل عقيدة التوحيد من ضمن هذه العقائد المشتركة؟ ولقد أجاب هذا البحث على ذلك من خلال ثلاثة مباحث مع مقدمة وخاتمة وكذا فهارس عامة. فالمبحث الأول كان بمثابة مدخل مفاهيمي فيه تعريف بمصطلحات الموضوع، أما المبحث الثاني فكان متعلقاً بالحديث حول العقائد المشتركة بين الأديان السماوية الثلاثة، بينما المبحث الثالث فقد تمحور الكلام فيه عن التوحيد في الأديان السماوية.

كما تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة هذا الموضوع، وكان أهمها أن التوحيد هو الأصل في الأديان السماوية الثلاثة، ولقد ورد في كتبهم المقدسة جميعاً على نصوص صريحة تدعو إليه.

Summarize of the research:

This attempts to highlight the topic: the origins and the main belief of the common creeds between the three religions and taking the Monotheism as an sample in this research. In this case: the issue or the problem that we are looking to find answer for it is: what are the common areas or points between Jewish and Christianity with Islam? In addition, does the Doctrine of Monotheism is included among these common creeds? This research has answered the two previous mentioned questions through three chapters with an introduction, a conclusion and an index. The first chapter is an introduction that deals with definitions of key terms in this topic. Further, the second chapter discussed the common creeds between the three religions whereas the third chapter dealt with the Monotheism in religions. Finally, the conclusion stated the main obtained results in conducting this study which is Monotheism as the origin and the main common belief in the three religions. At the end, all of that was mentioned and referred in all of their three Holy books also clear statements invites and call for Monotheism.

المقدمـــة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته والتّابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدّين، أما بعد:

فإنّ التدين فطرة ذاتية في النفس الإنسانية، فمن نعم الله على خلقه وفضله عليهم أن خلقهم مفطورين على معرفته تعالى، وجعل هذه الفطرة راسخة لا تتبدل منذ بدء الخليقة، وللحفاظ على هذه الفطرة السليمة، خاطب الله تعالى أول البشر آدم عليه السلام بعد خروجه من الجنة إلى الأرض بقوله ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: 38)، لهذا بعث الله تعالى أنبياء في أزمنة وشعوب مختلفة لهداية أقوامهم إلى توحيد الله و إتباع هداه، فالأنبياء جميعا يدعون إلى عقيدة واحدة، لا تختلف في حقيقتها وجوهرها، وبالرغم من التحريف الذي مسَّ هذه الأديان ونعني هنا اليهودية والمسيحية، إلا أنها مازالت تشترك مع الإسلام في كثير من العقائد.

ولأجل ما سبق اخترنا **عنوان** موضوعنا وهو:

"الأصول العقدية المشتركة بين الأديان السماوية الثلاثة

عقيدة التوحيد أنموذجاً"

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية هذا الموضوع في عدة نقاط من أهمها:

-التعريف بالعقيدة اليهودية والمسيحية وما نالها من تحريف.

-توضيح المشترك العقائدي الذي بين الأديان السماوية الثلاثة.

-إظهار أهمية الإسلام كدين صحيح وبديل عن الأديان المحرفة الذي يزيد من الإيمان و اليقين به.

ومن هنا جاءت **الإشكالية:**

في ماذا تشترك اليهودية والمسيحية مع الإسلام عقائدياً؟

وهل عقيدة التوحيد من ضمن هذه العقائد المشتركة؟ وما هو مفهوم التوحيد في كل ديانة؟

أسباب اختيار الموضوع:

ولقد كانت أسباب اختيارنا للموضوع مقسمة إلى قسمين، أسباب موضوعية وأسباب ذاتية وهي على التفصيل التالي:

-أسباب موضوعية: وهي البحث عن أرضية مشتركة و كلمة سواء مع المخالف دينياً، من منطلق وحدانية الله ومن منطلق الوحدة الإنسانية عملاً بمقتضى الأمر الذي دعا إليه القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا﴾ (آل عمران: 64).

-وكذلك لإثراء المكتبة الجامعية بمثل هذه مواضيع.

-أسباب ذاتية: وهي الرغبة في التعرف على المشترك العقدي بين الأديان السماوية الثلاثة.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من البحوث و الدراسات هذا الموضوع منها:

-دراسة نشرت في كتاب لطارق خليل السعدي مقارنة الأديان دراسة في مصادر وعقائد الأديان السماوية والأديان الوضعية، ، نشرها :دار العلوم العربية . لبنان ,الطبعة الأولى سنة (1425هـ -2005م)، وقد تناول الأديان السماوية في الفصلين الثاني والثالث.

-وكذا كتاب العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، لخالد رحال محمد صلاح، نشرته دار العلوم العربية بلبنان.

أهداف الموضوع:

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى عدة أهداف أهمها:

-عرض أبرز العقائد المشتركة بين الأديان الثلاثة.

-إبراز أن التوحيد هو الأصل في الأديان السماوية الثلاثة.

-تحديد ما يعنيه التوحيد في كل ديانة.

-الوصول إلى نتائج تساعد على إظهار صحة الإسلام و على بطلان أغلب عقائد اليهودية والمسيحية.

صعوبات البحث:

ولقد واجهتنا عدة صعوبات أثناء انجاز هذا البحث، منها:

-كثرة المراجع مع تكرار نفس المعلومات بها.

-عجزنا عن الوصول للعديد من الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا وهو المشترك العقائدي بين الأديان، سواءاً كنسخ ورقية أو إلكترونية.

المنهج المتبع في البحث:

ولقد اعتمدنا على المنهج الوصفي المقارن وذلك لأجل وصف عقائد كل ديانة، والمقارنة لتحديد المشترك بين الأديان السماوية الثلاثة.

المنهجية المتبعة:

قمنا في بحثنا بذكر العقائد المشتركة بين الأديان السماوية الثلاثة ثم التفصيل في العقيدة عند كل ديانة.

كما قمنا بذكر السورة والآية في المتن، أما بالنسبة لنصوص الكتاب المقدس فذكرنا اسم السفر والإصحاح ورقم الفقرة في الهامش.

الخطة الإجمالية:

ومن أجل معالجة هذا الموضوع قسمنا البحث إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول كان عبارة عن مفاهيم ومصطلحات، وهو مقسم إلى ثلاث مطالب الأول عن تعريف الأصول العقدية أما الثاني فعن تعريف الأديان السماوية الثلاثة، والثالث فهو عن تعريف التوحيد. أما المبحث الثاني كان عن العقائد المشتركة للأديان السماوية الثلاثة، وهو عبارة عن أربعة مطالب وهي عن عقيدة الألوهية وعقيدة النبوة وعقيدة الملائكة وعقيدة اليوم الآخر. وآخر مبحث فكان

عن التوحيد في الأديان السماوية الثلاثة، وقسمناه إلى ثلاث مطالب، كل مطلب تعرض لعقيدة التوحيد في كل ديانة.

الخطة المفصلة:

المقدمة.

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات.

المطلب الأول: تعريف الأصول العقدية.

الفرع الأول: تعريف الأصول.

الفرع الثاني: تعريف العقدية.

المطلب الثاني: تعريف الأديان السماوية الثلاثة.

الفرع الأول: تعريف اليهودية:

الفرع الثاني: تعريف المسيحية.

الفرع الثالث: تعريف الإسلام.

المطلب الثالث: تعريف التوحيد.

المبحث الثاني: العقائد المشتركة بين الأديان السماوية الثلاثة.

المطلب الأول: عقيدة الألوهية.

الفرع الأول: الألوهية في اليهودية.

الفرع الثاني: الألوهية في المسيحية.

الفرع الثالث: الألوهية في الإسلام.

المطلب الثاني: النبوة.

الفرع الأول: النبوة في اليهودية.

الفرع الثاني: النبوة في المسيحية.

الفرع الثالث: النبوة في الإسلام.

المطلب الثالث: الملائكة.

الفرع الأول: عقيدة اليهود في الملائكة.

الفرع الثاني: عقيدة المسيحيين في الملائكة.

الفرع الثالث: عقيدة الإسلام في الملائكة.

المطلب الرابع: اليوم الآخر.

الفرع الأول: عقيدة اليوم الآخر في اليهودية.

الفرع الثاني: عقيدة اليوم الآخر في المسيحية.

الفرع الثالث: عقيدة اليوم الآخر في الإسلام.

المبحث الثالث: التوحيد في الأديان السماوية الثلاثة.

المطلب الأول: التوحيد في اليهودية.

الفرع الأول : مفهوم التوحيد عند اليهود .

الفرع الثاني : أسماء الإله عند اليهود.

الفرع الثالث : صفات الإله عند اليهود .

الفرع الرابع: نصوص عن التوحيد في اليهودية.

المطلب الثاني: التوحيد في المسيحية.

الفرع الأول: مفهوم التوحيد في المسيحية.

الفرع الثاني: عقيدة التثليث.

الفرع الثالث: نصوص عن التوحيد في المسيحية.

المطلب الثالث: التوحيد في الإسلام.

الفرع الأول: مفهوم التوحيد عند المسلمين.

الفرع الثاني: أنواع التوحيد أقسامه.

الخاتمة.

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات

المطلب الأول: تعريف الأصول العقدية.

المطلب الثاني: تعريف الأديان السماوية الثلاثة.

المطلب الثالث: تعريف التوحيد.

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات .

تمهيد: سنتعرض في موضوعنا هذا لعدة مفاهيم ومصطلحات، لذلك سنبين تعريف أهمها، وهي الأصول العقدية و الأديان السماوية الثلاثة، ونقصد بهذه الأخيرة في هذه الدراسة الديانات اليهودية والمسيحية والإسلام، حيث سنقوم بإعطاء تعريف مختصر للديانة مع ذكر أهم مصادرها وعقائدها التي تميزها. ثم أخيراً مفهوم التوحيد.

المطلب الأول: تعريف الأصول العقدية.

الفرع الأول: تعريف الأصول.

1-لغة: الأصول جمع أصل والأصل: هو ما يُبتنَى عليه غيره، وهو عبارة عما يفتقر إليه، ولا يفتقر هو إلى غيره[1].

2-اصطلاحا: هو عبارة عما يبنى عليه غيره، ولا يبنى هو على غيره، والأصل: ما يثبت حكمه بنفسه ويبنى على غيره[2].

الفرع الثاني: تعريف العقدية.

1-لغة: يعود لفظ "العقدية" إلى العقيدة وهي من عقد ويدل على شدّ وشدّة وثوق... واعتقد الشيء: صلب. واعتقد الإخاء: ثبت[3].

والعقيدة هي الحكم الَّذي لا يقبل الشَّك فيه لدى معتقده[4].

1- علي بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، ت: جماعة من العلماء، ن: دار الكتب العلمية، لبنان، ط1(1403هـ - 1983م)،ص28.

2-المرجع نفسه:ص28.

3-أبو الحسين الرازي: مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ن:دار الفكر، (1399هـ - 1979م)، ج4،ص86 ،87.

4-إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ن:دار الدعوة- مصر- ج2، ص614.

2-اصطلاحا: إن علماء المسلمين جعلوا هذا اللفظ علماً بالغلبة علة العلم الذي يبحث فيما يجب على الإنسان أن يعتقد ويؤمن به، ويُقيم عليه البرهان الصحيح الذي يفيد اليقين، ويطلق أيضا على المبادئ الدينية نفسها التي ثبتت بالبرهان القاطع[1].

المطلب الثاني: تعريف الأديان السماوية الثلاثة.

الفرع الأول: تعريف اليهودية:

1-لغةً: تُنسب اليهودية إلى كلمة هاد، يقول الشهرستاني :"هاد الرجل :أي رجع وتاب ؛وإنما لزمهم هذا الاسم ؛لقول موسى عليه السلام :﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ (الأعراف:156)؛ أي رجعنا وتضرعنا[2]. وهناك من يقول أنها نسبةً إلى يهوذا بن يعقوب الذي ينتمي إليه بنو إسرائيل وأيضاً نسبةً إلى التقرب و العمل الصالح، فالمتهود هو المتقرب، والتهود هو العمل الصالح، وكذلك قيل أنها من الهوادة وهي المودة فكأنهم سموا بذلك لمودة بعضهم بعضاً[3].

2-اصطلاحاً: الديانة اليهودية هي ديانة التي يدين بها اليهود، وهم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه الصلاة والسلام[4].و هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذين أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبيا[5].

وما من ديانة إلا ولها مصادر وكتب مقدسة تستمد منها عقائدها ومناهجها، والأمر نفسه نجده عند اليهود فإن لهم مصادر هي التوراة والكتب الملحقة بها والتلمود ويضاف إليهما

1-مصطفى الخن ومحي الدين مستو: العقيدة الإسلامية، ن: دار ابن كثير-سوريا- ص18.

2-الشهرستاني: الملل والنحل , ن:دار ابن حزم –لبنان- ط1 (1426هـ -2005م)، ص142.

3- محمد بن إبراهيم الحمد: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، (1426هـ)، ص74.

4- سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ن:مكتبة أضواء السلف-السعودية، ط1(1418هـ -1997م)،ص36.

5-الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة ، ن: دار الندوة العالمية للطباعة و النشر والتوزيع، ط 4(1420هـ)، ج1، ص495.

البروتوكولات لدى الصهاينة في العصر الحديث، ومع أنها ليست مصدر مقدس إلا أنها جديرة بالذكر والإشارة، وتفصيل ذلك كالآتي:

أ–العهد القديم: هو التسمية العلمية لأسفار اليهود وهي تسمية مسيحية، وليست التوراة إلاّ جزء من العهد القديم، وكلمة التوراة معناها الشريعة أو التعاليم الدينية"[1]، وهذه الأخيرة تتكون من خمسة أسفار وهي سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد، سفر التثنية. –أما الأجزاء الأخرى الملحقة مع التوراة فهي عبارة عن أربعة وثلاثون سفرا مجموعها ما يسمى إذا بالعهد القديم.

–الأسفار التاريخية وهي اثنتا عشرة سفراً وهي كالآتي: سفر يوشع – سفر القضاة – سفر راعوث – صموئيل الأول – صموئيل الثاني – الملوك الأول– الملوك الثاني – أخبار الأيام الأول – أخبار الأيام الثاني – عزرا – نحميا – إستير.
–أسفار الأنبياء وهي سبعة عشرة سفراً وهي كالآتي:

سفر أشعيا – إرميا – حزقيال – دانيال – هوشع – يوئيل – عاموس –عوبديا – ميخا – ناحوم – حبقوق – صفنيا – حجى . زكريا ملاخي ـ مراثي إرميا ـ يونان.
–أسفار الحكمة والشعر وهي خمسة أسفار:

سفر أيوب – الأمثال الجامعة – نشيد الإنشاد – مزامير داوود عليه السلام[2].

ب–التلمود: أصل كلمة تلمود من الفعل "لميد" بمعنى يعلم، وهو يشمل التعاليم الربانيين اليهود. ويطلق لفظ "المشناه" على تعاليم اليهود غير المكتوبة وتسمى بالتوراة الشفوية، أما الجمارا فهي لفظ آرمي الأصل بمعنى يتعلم أطلقها اليهود أثناء وجودهم في بابل على شروح المشنا، من هذا فالتلمود هي شروح للتوراة فسرها الربانيون، والجمارا حواشي على تلك الشروح، والمشنا تمثل الشريعة وتتعلق بالحياة بينما الجمارة تحلل الشريعة.

1– أحمد شلبي: اليهودية، ن: مكتبة النهضة–مصر–ط8(1988م)، ص230.
2–سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسة في الأديان اليهودية والنصرانية، ص75، 76.

يحتوي التلمود على ستة أقسام تسمى "سيدرايم" وكل منها إلي أقسام أصغر تسمى "تراكتا" وتتكون كل منها من عدة صفحات تسمى كل صفحة "فوليو"[1].

ج–بروتوكولات حكماء صهيون: البروتوكولات لا تعتبر من المصادر الدينية لدى اليهود، وإنما هي نتاج التحريف الموجود في التوراة والخرافات والأكاذيب المبثوثة في التلمود وهي تعتبر مخطط تطبيقي لأهداف صهاينة اليهود.

بروتوكولات جمع بروتوكول، وهي كلمة انجليزية معناه محضر أو مؤتمر أو قرارات... والمراد من بروتوكولات حكماء صهيون وثائق محاضرة ألقاها زعيم صهيوني على مجموعة من الصهاينة ليستأنسوا بها ويسيروا عليها في إخضاعهم للعالم والسيطرة عليه. وكان الغرض من هذه البروتوكولات إقامة وحدة عالمية تخضع لسلطان اليهود وتديرها حكومة يهودية.

وقد قسم أحمد شلبي هذه البروتوكولات إلى قسمين كبيرين يبحث في القسم الأول في موقف اليهود من العالم قبل تحقيق هدفهم وهذا القسم تقريبا يتوافق مع العشر البروتوكولات الأولى، أما القسم الثاني يحتوي على موقف اليهود من العالم بعد أن يصبحوا أصحاب السلطان عليه أما هذا القسم فله باقي البروتوكولات. والمراد

بروتوكولات حكماء صهيون وثائق محاضرة ألقاها زعيم صهيوني على مجموعة من الصهاينة ليستأنسوا بها ويسيروا عليها في إخضاعهم للعالم والسيطرة عليه[2]. وكان الغرض من هذه البروتوكولات إقامة وحدة عالمية تخضع لسلطان اليهود وتديرها حكومة يهودية .

وقد قسم الدكتور أحمد شلبي هذه البروتوكولات إلى قسمين كبيرين يبحث في القسم الأول في موقف اليهود من العالم قبل تحقيق هدفهم وهذا القسم تقريبا يتوافق مع العشر البروتوكولات

1– عاطف عثمان حلبية: مدخل إلي العقيدة اليهودية، ج8، ص 449 ،451.

2– سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسة في الأديان اليهودية والنصرانية، ص 125.

الأولى , أما القسم الثاني يحتوي على موقف اليهود من العالم بعد أن يصبحوا أصحاب السلطان عليه أما هذا القسم فله باقي البروتوكولات[1].

ولليهود عقائد عدة منها:

أ-عقيدتهم في الألوهية: بحيث يقولون أن لهم إله خاص بهم فقط[2].

ب-عقيدة الشعب المختار: من الأسس التي قامت عليها اليهودية فكرة الشعب المختار، فهذا المصطلح هو ترجمة للعبارة العبرية "هاعم هنفحار" ويوجد معنى الاختيار في "أتا بحرتانو"، وإيمان بعض اليهود بأنهم شعب مختار مقولة أساسية في النسق الديني اليهودي، والثالوث الحلولي المكون من الإله والأرض والشعب بحيث يحل الإله بالأرض فتصبح مقدسة ومركزا للكون ويحل في الشعب فيكونون بذلك شعبا مقدسا وأزليا، ووضعوا علامات على أن الشعب اليهودي هو الاختيار الأنسب من الإله على أنهم شعب وجماعة دينية قومية مثلا كالعلامة على التفوق وذلك بأن الإله اختارهم لتوحد أفكارهم و عقائدهم وأنهم الأداة الأمثل ليصلح بها العالم ويوحد بها الشعوب أو على أنه أمر رباني وسر الأسرار الإلهية[3].

ج-عقيدة أرض الميعاد: فالأرض هي المقابل العربي لكلمة "إرتس" العبرية التي ترد عادة في صيغة "إرتس يسرائيل" سوى أرض إسرائيل، وتتجلى القداسة في هذه الأرض نتيجة للحلول الإلهي فيها وقد جاء في التلمود "الواحد القدوس تبارك اسمه قاس جميع البلدان بمقياسه ولم يستطع العثور على أية بلاد جديرة بأن تمنح إلى جماعة يسرائيل سوى أرض يسرائيل"، إن فكرة الأرض تعدت عندهم فكرة الثواب والعقاب الأخلاقي فقد جاء أن من يعيش خارج هذه أرض فهو كعابد صنم ومن يعيش في إرتس يسرائيل يطهر من الذنوب، وقد اتصلت العديد

1-أحمد شلبي: اليهودية، ص 275.

2 رجا عبد الحميد عرابي: سفر التاريخ اليهودي، ن:الأوائل للنشر والتوزيع –سوريا , ط2 (2006م)، ص 455.

3-عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ن: موقع صيد الفوائد، مج5، ص 162، 163، 164.

من الشعائر الدينية اليهودية بهذه الأرض، هي كذلك أرض الميعاد لأن الإله وعد إبراهيم وعاهده على أن تكون هذه الأرض لنسله والتي سيعود إليها اليهود بقيادة الماشيح[1].

د–عقيدة اليهود بالأنبياء والنبوة: فالنبوة في اللغة العبرية تعني الحدس بالأحداث التي تقع في المستقبل "الرائي"، وتطورت هذه الكلمة لتعني الأخبار بإرادة الرب في شأن من شؤون الأمة أو الفرد، ومهمة النبي في اليهودية توصيل كلمات الرب لعباده وتعليم الناس شرائع الرب واهتم الأنبياء برفع الظلم الاجتماعي و وحدة المجتمع الإنساني لأن هذا الظلم يتنافى مع العدل الإلهي، لم تكن النبوة قاصرة على الرجال فقط بل هناك نبيات منهن مريم أخت هارون[2].

والتوراة مليئة بالنصوص التي تتحدث عن الأنبياء بما يتعارض مع مقامهم و عصمتهم فمثلا يجوز للنبي معصية الله في الكبائر والصغائر من الذنوب، ويجوز أيضاً للنبي الكفر وعبادة غير الله[3]. كما لا يقتصر الوحي داخل النسق اليهودي على نبي أو رسول واحد بل نجده ينتقل من نبي إلي نبي، ويعتبرونها إحدى الهبات الإلهي لجماعة يسرائيل ليكملوا الطرق المعتادة للإرشاد و الهداية التي يستخدمها الكهنة.

ومن أبرز أنبياء الديانة اليهودية موسى عليه السلام و هوشع بن نون و حزقيال و دانيال وحجي ويوئيل والعديد من الأنبياء[4].

ومن الإضافات النبوية الأخرى لديانة بني إسرائيل عقيدة المسيح المخلص، فهي فكرة غيبية حشرية تقوم على أساس الاعتقاد في قدوم مسيح مخلص وظيفته السياسية تحقيق الخلاص القومي لشعبه، إضافة إلى الوظيفة الدينية والتي هي إقامة مملكة الله السماوية لتعويض ضياع

1–المرجع نفسه: ص 178، 179، 181.

2–محمد بحر عبد المجيد: اليهودية–سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية– العدد 20(1422هـ– 2001م)،ص27.

3–عماد جميل عبد الرحمان: جهود ابن حزم في جدال اليهود، بحث لنيل درجة الماجيستر، ط(1428هـ 2007م)، ص106.

4–عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج5، ص291.

المملكة الأرضية، ومن هنا فقدوم المسيح المخلص سيحقق إقامة مملكة الله على الأرض في نهاية الأيام[1].

-ويعتقد اليهود أن غير اليهود نجسون ولا يمكن لليهودي أن يدخلهم إلى بيته، أو يأكل عندهم وليس له أن يتعامل معهم إلا بغرض التجارة.[2]

الفرع الثاني: تعريف المسيحية.

الديانة المسيحية هي الديانة التي يتبعها أتباع المسيح عليه السلام، بعد أن كان يطلق عليها النصرانية، فلم يُعرف في بادئ الأمر بديانة اسمها المسيحية إلا بعد تحول بولس (شاوول) للمسيحية، ففي سفر أعمال الرسل ورد: "مضى بَرْنَابَا إِلَى طَرْسُوسَ يبحث عن شَاوُولَ فَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، فأقاما سَنَةً كَامِلَةً يعملان معاً فِي هذه الْكَنِيسَةِ ويعلمان خلقاً كثيراً، وفي إنطاكية سمي التَّلاَمِيذُ أول مرة مَسِيحِيِّينَ "[3]، إذاً فالاسم الذي كان يطلق على أتباع عيسى قبل هذا التاريخ، كان بلا شك هو النصارى وديانتهم النصرانية[4]. وفيما يلي تعريف للنصرانية.

1-لغةً: تسمية النصرانية نسبة إلى مدينة الناصرة مسقط رأس السيد المسيح عليه السلام[5]. ويُقال أيضاً أنها نسبة إلى صفة وهي نصرهم لعيسى عليه السلام، وتناصرهم فيما بينهم، وهذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر، ثم أطلق عليهم كلهم على وجه التغليب، ويشهد ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ (الصف:14).[6]

1-محمد خليفة حسن أحمد: تاريخ الديانة اليهودية، ن: دار قباء- القاهرة- ط1 (1998هـ)، ص 163.

2- طارق السعدي: مقارنة الأديان دراسة في مصادر وعقائد الأديان السماوية، ن :دار العلوم العربية -لبنان ,ط1(1425هـ -2005م) ص 80.

3-أعمال الرسل:(11: 25، 26).

4-شريف محمد هاشم: الإسلام والمسيحية في الميزان، ن: مؤسسة الوفاء-لبنان- ص57 ،58.

5-عرفان عبد الفتاح: النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ن:دار عمار للنشر-الأردن، ط(1420هـ-2000م)، ص14.

6-ناصر بن عبد الله العقل: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ن: دار الصميعي للنشر والتوزيع –السعودية، ط1(1413هـ-1992)، ص64.

2-اصطلاحاً: هي دين النصارى، الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل.

ويُطلق عليهم في القرآن الكريم النَّصارى، وأهل الكتاب، وأهل الإنجيل، وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام، ويسمون ديانتهم المسيحية.[1]

للمسيحية مصدران أساسان تستمد منهما كل ما يتعلق بها من عقائد و شرائع، وهما: الكتاب المقدس والمجامع الكنسية.

أ-الكتاب المقدس: جاء في قاموس الكتاب المقدس بأنه: هو مجموع الكتب الموحاة من الله والمتعلقة بخلق العالم وفدائه وتقديسه وتاريخ معاملة الله لشعبه، ومجموع النبوات عما سيكون حتى المنتهى، والنصائح الدينية والأدبية التي تناسب جميع بني البشر في كل الأزمنة.[2]

يضم الكتاب المقدس لدى المسيحيين قسمين وهما: العهد القديم والعهد الجديد.

حيث يتمثل العهد القديم في التوراة والكتب الملحقة بها[3].أما العهد الجديد فهو يحتوي على سبعة وعشرين سفراً على أربعة أقسام وهي: القسم الأول الأناجيل الأربعة متى ومرقص ولوقا ويوحنا، القسم الثاني أعمال الرسل، القسم الثالث الرسائل المقدسة وعددها واحد وعشرون رسالة، القسم الرابع سفر الرؤيا اللاهوتي.

وأما بالنسبة لعدد كُتابه فقد عدّدهم قاموس الكتاب المقدس أربعين كاتبا، وهم من جميع طبقات البشر بينهم الراعي والصياد وجابي الضرائب والقائد والنبي والسياسي والملك إلخ، واستغرقت مدة كتابتهم ألفا وستمائة سنة[4]. وقد كُتب العهد القديم باللغة العبرية وأما العهد الجديد فقد كُتب بالغة اليونانية[5].

1-سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص121.
2-نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين: قاموس الكتاب المقدس، ص520.
3- سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية،ص134.
4- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين: قاموس الكتاب المقدس، ص520.
5-المصدر نفسه، ص520.

ب–المجامع الكنسية: المجامع عبارة عن هيئات شورية في الكنيسة المسيحية، رَسَم الرسل نظامها في حياتهم، إذ عقدوا المجمع الأول في أورشليم سنة 105م برئاسة الأسقف "يعقوب الرسول" للنظر في ختان الأممي (غير اليهود) ثم نسجت الكنيسة على منوالهم[1].

والمجامع المسيحية نوعان:

–مجامع محلية: وهي التي تبحث في الشؤون المحليّة للكنائس التي تنعقد فيها.

–ومجامع مسكونية (عالمية): تبحث في العقيدة النصرانية ومواجهة بعض الأقوال التي يُرى غرابتها ومخالفتها للديانة[2]. وأهم هذه المجامع هو مجمع نيقية سنة 325م، مجمع القسطنطينية سنة 381م، مجمع أفسس سنة 431م، مجمع خلقيدونية سنة 451م.

ترتكز عقيدة المسيحية حالياً على ثلاث أسس وهي: التثليث، والصلب والفداء، ومحاسبة المسيح للناس[3].

أ–التثليث: عرّف قانون الإيمان هذه العقيدة بالقول:" نؤمن بإله واحد الآب والابن والروح القدس إله واحد جوهر واحد متساويين في القدرة والمجد"[4].

ب–الصلب والفداء:

–الصلب: لغة هو التعليق على خشبة.

واليهود والنصارى يعتقدون أن المسيح عليه السلام مات مصلوباً ويزعم اليهود أن المسيح كفر بالله لهذا حملوا عليه وطالبوا بدمه وزعموا أنه مات مصلوباً. والموت على الصليب يستلزم اللعنة عندهم.. أما النصارى فهم يعتقدون كذلك أن المسيح مات مصلوباً[5].

1–أحمد شلبي: المسيحية، ن: مكتبة النهضة المصرية –مصر، ط10(1998م)، ص197.

2– سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية،ص178.

3–المرجع نفسه، ص191.

4– نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين: قاموس الكتاب المقدس، ص162.

5– سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية،ص225.

–الفداء: وهو اعتقاد النصارى بأن المسيح صلب لتخليص البشر من خطيئة أبيهم آدم عليه السلام، وهي أكله من الشجرة التي نُهيَ عنها، فانتقلت تلك الخطيئة إلى أبنائه[1].

ج–محاسبة المسيح للناس: وهو زعم النصارى بأن المسيح عليه السلام سوف يتولى يوم القيامة محاسبة الناس وإدانتهم ولهم على ذلك نصوص من إنجيل يوحنا وغيره[2].

الفرع الثالث: تعريف الإسلام.

1–لغةً: الإسلام هو الانقياد، لأنَّه يَسْلَم من الإباء والِامتناع[3]. ويطلق أيضاً لفظ الإسلام على معانٍ أخرى منها الطاعة، والإخلاص، وإظهار الخضوع، والقبول[4].

2–اصطلاحاً: وله معنيان عام وخاص.

المعنى العام: هو استسلام العبد، وخضوعه لله، والتزام ما أتى به نبي من الأنبياء، وإظهار ذلك[5].

المعنى الخاص: هو الاستسلام، والانقياد لله، والالتزام بما جاء به النبي محمد ﷺ[6].

يستمد الإسلام عقائده وشرائعه من مصدران رئيسان وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أ–القرآن الكريم: عرفه العلماء بتعريفات كثيرة وأحسن هذه التعاريف وأقومها قول القائل إنّ القرآن، هو كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد ﷺ المنقول تواتراً المتعبد به تلاوة[7].

ب–السنة: هي كل ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقية أو خُلقية، أو سيرة سواء كانت قبل البعثة، أو بعدها[8].

1–المرجع نفسه،ص225.

2–المرجع نفسه، ص246.

3– أحمد بن فارس الرازي: مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر (1399هـ – 1979م)، ج3،ص90.

4–ينظر: جمال الدين بن منظور: لسان العرب، ن: دار صادر–لبنان– ط3(1414هـ)،ج12،ص293، 294.

5– محمد بن ابراهيم الحمد: الإسلام حقيقته شرائعه عقائده نظمه، ن:دار ابن خزيمة– السعودية، ط(1434هـ)، ص16.

6–ينظر: تقي الدين ابن تيمية: التدمرية، ت:محمد بن عودة السعوي، ن: مكتبة العبيكان – الرياض، ط: (1421هـ – 2000م)، ص173.

7– محمد علي الحسن: المنار في علوم القرآن، ن: مؤسسة الرسالة – بيروت،ط1(1421 هـ – 2000 م)، ص14.

8–ينظر: مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ن: المكتب الإسلامي – لبنان، ط3(1402 هـ – 1982 م)، ص65.

المطلب الثالث: تعريف التوحيد.

1-لغة: الحكم بأن الشيء واحد، والعلم بأنه واحد[1].

2-اصطلاحا: والتوحيد ثلاثة أشياء معرفة الله تعالى بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة[2].

وعلم التوحيد هو العلم الذي يُبحث فيه عن وجود الله، وما يجب أن يثبت له من صفاته، وما يجب أن ينفى عنه، وعن الرسل لإثبات رسالتهم، وما يجب أن يكونوا عليه وما يجوز أن ينسب إليهم وما يمتنع أن يلحق بهم[3].

1-علي بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، ص69.

2-المصدر نفسه،ص69.

3-محمد عبده: رسالة التوحيد، ت: محمد عمارة، ن: دار الشرق-مصر، ط1(1994م)، ص17.

المبحث الثاني: العقائد المشتركة بين الأديان السماوية الثلاثة.

المطلب الأول: عقيدة الألوهية.

المطلب الثاني: النبوة.

المطلب الثالث: الملائكة.

المطلب الرابع: اليوم الآخر.

المبحث الثاني: العقائد المشتركة بين الأديان السماوية الثلاثة.

تمهيد: يؤمن معتنقو الأديان السماوية الثلاثة بأن دينهم منزل من عند الله عزّ وجلّ، لذلك فإننا نجدها تشترك في بعض العقائد، وهي إيمانهم بالإله الخالق وبالأنبياء وبالملائكة و بوجود اليوم الآخر، ويبقى الاختلاف في نظرتهم لها، وفيما أدخلوا عليها من تحريفات، لذلك سنركز في هذا المبحث على هذه العقائد المشتركة الأساسية، ونبيّن اعتقاد كل ديانة فيها على حدى ليظهر لنا هذا الاختلاف بوضوح.

المطلب الأول: عقيدة الألوهية.

الفرع الأول: الألوهية في اليهودية.

يتبين أن الألوهية في الديانة اليهودية تتصور الله عز وجل في صورة مجسمة ووصفوه بكثير من الصفات غير اللائقة بالألوهية[1]، وهو واحد وقد أشار سفر الخروج إلى هذا فقال: "لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ.لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ، وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ.لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلًا، لأَنَّ الرَّبَّ لاَ يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلًا."[2]، لكن هذا الإله ليس للناس جميعا إنما هو إله خاص بهم وحدهم[3]، وأنهم هم أحباؤه.

1-علي عبد الوافي: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ن: مكتبة نهضة-مصر، ط(1384 هـ)، ص 24.
2-سفر الخروج(20: 3، 4، 5، 6، 7).
3-كامل سعفان: اليهود تاريخ وعقيدة، ن: دار الاعتصام، ص 160.

الفرع الثاني: الألوهية في المسيحية.

ترتكز عقيدة الألوهية في المسيحية على عقيدة الثالوث، حيث أن ما يصرح به الكتاب المقدس هو أمران: أولاً، إن هناك إلهاً واحداً، ثانياً، إن هذا الإله قائماً منذ الأزل وإلى الأبد بثلاثة أقانيم، الآب، والابن، والروح القدس[1].

وقد ورد في الكتاب المقدس:" فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ."[2]

الفرع الثالث: الألوهية في الإسلام.

تشمل الإيمان بوجود الله، وصفاته سبحانه، وأسمائه، وأفعاله، على الوجه المراد له من تنزيه وكمال، قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد:19).[3]

المطلب الثاني: النبوة.

الفرع الأول: النبوة في اليهودية.

الأنبياء في الديانة اليهودية لهم صورة مختلفة تماما من خلال الأهمية الكبيرة لهم والمهمة الإلهية البالغة، ففي كثير من النصوص المقدسة لهم ينسبون أعمالا قبيحة وقصص مفترات كاذبة عليهم[4]، وكثير من أنبياء بني إسرائيل أُلحقت بهم جرائم و تهم لا تليق بهم[5].

1-عماد شحادة: ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، ن: دار منهل الحياة-لبنان، ط1(2009)، الفصل الرابع: مفهوم الكتاب المقدس للثالوث، ص29.

2- إنجيل متى (28: 19) .

3-سعيد حوى: الإسلام، ن:دار السلام - مصر ، ط4(1421هـ- 2001م)، ص 35.

4-مصطفى حلمي: الإسلام و الأديان، ن: دار الكتب العلمية- لبنان، ط1(1424هـ-2004م)، ص 160.

5- كامل سعفان: اليهود تاريخ و عقيدة، ص 163.

الفرع الثاني: النبوة في المسيحية.

ورد في دائرة المعارف الكتابية أن النبوة تترد بين مفهومين مختلفين، وهما أن الكتاب المقدس يعتبر أن النبي هو من يتكلم بما يُوحى به إليه من الله، فأقواله ليست من بنات أفكاره، ولكنها من مصدر أسمى. والنبي هو في نفس الوقت "الرائي" الذي يري أمورًا لا تقع في دائرة البصر الطبيعي، ويسمع أشياء لا تستطيع الأذن الطبيعية أن تسمعها. فكلمتا "النبي" و"الرائي" مترادفتان[1].

الفرع الثالث: النبوة في الإسلام.

الأنبياء في الإسلام يجمعون بين العبودية والرسالة، ويجب لهم صفات من أهمها: الصدق والأمانة والذكاء والعصمة. وقد وصفهم الله تعالى بأنهم عباد الله مُصطفون، وخيار معصومون، ويجب الإيمان بهم وبما أُنزل إليهم[2].

المطلب الثالث: الملائكة.

الفرع الأول: عقيدة اليهود في الملائكة.

الملائكة في العقيدة اليهودية هم المرسلون لأداء مهمة أو بعثة، يشار إليهم في التراث الديني اليهودي بـ"بنو إلوهيم" أي أبناء الإله لأنهم رمز للغيب و تعبيرا عن قدرة الإله اللانهائية وهذا ضمن الإطار التوحيدي أما داخل الإطار الحلولي فهم جزء منه و وسطاؤه، وهم قوى مستقلة عن الذات الإلهية، أي أنها آلة صغيرة لها إرادة مستقلة فتقف على الباب السماء تمنع دخول أدعية البشر للإله لذا يحاول اليهود خداعهم.
والملائكة في أسفار العهد القديم تظهر على صور بشر لتخاطب الصالحين من البشر وترشدهم إلى ما يصلح أمورهم، كما يستطيع الصالحون من البشر أن يروا الملائكة في طبيعتهم النورانية رؤية تحسها أعينهم[3].

1-وليم وهبة وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، ن:دار الثقافة- مصر، ط2(2001)، مج8، ص14.

2-أبو الحسن العامري: الإعلام لمناقب الإسلام، ت: أحمد عبد الحميد غراب، ن: دار الأصالة-السعودية، ط1(1408هـ-1988م)،ص29.

3-ينظر: عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج5، ص 299 . 300 302 . 303 304.

الفرع الثاني: عقيدة المسيحيين في الملائكة.

يعتقد النصارى بأن الملائكة خلائق سماوية، خلقهم الله قبل خلق العالم، فالله هو الصانع ملائكته رياحاً وخدامه ناراً ملتهبة ، فهم أرواح، لكن الله أعطاهم القدرة على الظهور في شكل بشر (رجال) لتأدية رسالة معينة. والملائكة أسمى مرتبة من الإنسان. وأوسع معرفة من الإنسان ، ولكنهم لا يعلمون كل شيء، كما أنهم أقوى من البشر ، ولكنهم ليسوا كلي القدرة، ويجب ألا يكونوا موضوعاً للعبادة. كما أنهم محدودون مكاناً، فلا يوجد الواحد منهم في كل مكان في نفس الوقت. وقد يسمح لهم الله أحياناً بإجراء معجزات. وتوجد منهم في السموات أعداد غفيرة. وهم لا يزوجون ولا يتزوجون، وللملائكة رتب مختلفة ومسؤوليات متنوعة (مثل الكروبيم والسرافيم)، ولهم نظام دقيق[1].

الفرع الثالث: عقيدة الإسلام في الملائكة.

الإيمان بالملائكة تشمل الإيمان بصفاتهم من حيث أنّهم لا ذكور ولا إناث، وقد خلقوا من نور فهم أجسام نورانية لا يأكلون ولا يشربون، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرون، يسبحون باللّيل والنّهار لا يفترون، وبمن ذكر منهم تفصيلا كجبريل وميكائيل وملك الموت و نافخ الصور وحملة العرش وخازن النّار والحفظة والزبانية وغيرهم، وبوظائفهم من تبليغ الرسل، أو كتابه لأعمال الإنسان، أو كتابة رزقه و أجله وشقاوته وسعادته وسؤال الميّت في قبره وقبض الأرواح والنفخ في الصور وحراسة ابن آدم والعبادة وحضور المساجد وأماكن الطاعة ومجالس الخير والذكر إلى غير ذلك من الوظائف الموكلة لبعضهم[2].

1-المصدر نفسه: مج7، ص209.

2 - سعيد حوى: الإسلام، ص 35.

المطلب الرابع: اليوم الآخر.

الفرع الأول: عقيدة اليوم الآخر في اليهودية.

اليوم الآخر تقابلها في العبرية كلمة "أحرنيت هياميم"، وعند البحث في مصادر الدين اليهودي لا يمكن الحصول على تصور كامل و واضح عن مثل هذه الأمور، بل لا توجد في كتب العهد القديم الأولى أية إشارات إلى بعث الموتى أو الحياة الأبدية، إذ يبدوا أن العبرانيين لم يكونوا من المؤمنين بالبعث إنما كانوا يؤمنوا بأن الإنسان جسد يفنى، وتتضح هذه الرؤية في سفر أيوب الذي جاء فيه " اُذْكُرْ أَنَّ حَيَاتِي إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ، وَعَيْنِي لاَ تَعُودُ تَرَى خَيْرًا. لاَ تَرَانِي عَيْنُ نَاظِرِي. عَيْنَاكَ عَلَيَّ وَلَسْتُ أَنَا. السَّحَابُ يَضْمَحِلُّ وَيَزُولُ، هكَذَا الَّذِي يَنْزِلُ إِلَى الْهَاوِيَةِ لاَ يَصْعَدُ. "[1]. ولعل أن أول إشارة ليوم الآخر كانت في التوراة في الإصحاح الرابع والعشرين من سفر إشعيا[2].

الفرع الثاني: عقيدة اليوم الآخر في المسيحية.

يؤمن النصارى باليوم الآخر، ويسميه علماء اللاهوت بالأسخاتولجيا وهي مركبة من كلمتين يونانيتين معناها الكلام في الآخرة. هذا الإطلاق يحدد الآخرة من نهاية العالم ومجيء المسيح، أي القيامة الكبرى التي تبدأ بالبعث ومقدماته[3]. كما يتضمن أيضا البعث والجنة والنار، وغير ذلك من مشاهد القيامة[4].

الفرع الثالث: عقيدة اليوم الآخر في الإسلام.

يشمل الإيمان باليوم الآخر كل ما ورد في أخبار ذلك اليوم وما يتعلق به فيدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور وبالجزاء والحساب وما في موقف القيامة من الاهوال والأفزاع وتفاصيل

1-سفر أيوب: (7:7، 8، 9).

2-ينظر: عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،مج5 ، ص 272، 273.

3-فرج الله عبد الباري: يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، ن: دار الآفاق العربية-مصر، ط1(2004)، ص53.

4-المرجع نفسه:ص54.

المحشر ونشر الصحف ووضع الموازين وبالصراط والقنطرة والحوض والشفاعة وغيرها وبالجنة ونعيمها الذي اعلاه النضر الى وجه الله عز وجل وبالنار وعذابها[1].

1-محمد بن ابراهيم الحمد: الاسلام حقيقته شرائعه عقائده نظمه، ص 159.

المبحث الثالث: التوحيد في الأديان السماوية الثلاثة.

المطلب الأول: التوحيد في اليهودية.

المطلب الثاني: التوحيد في المسيحية.

المطلب الثالث: التوحيد في الإسلام.

المبحث الثالث: التوحيد في الأديان السماوية الثلاثة.

تمهيد: تنطلق الأديان السماوية الثلاثة من اعتبار أن الله عزّ وجلّ هو الخالق والمستحق للعبادة وحده وبالدعوة إلى التوحيد من حيث الأصل، لأن التحريف قد طال الديانتين اليهودية والمسيحية لاحقاً، إذاً فالتوحيد في الأديان هو أساس دعوة الأنبياء و المرسلين، قال الله تعالى:﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة:213)، من هنا يتضح أن الأنبياء جميعاً جاؤوا بعقيدة التوحيد ودعوا أقوامهم إليها ولطالما نبذوا الشرك والتعدد، فقد بيّن القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى قد أرسل موسى عليه السلام إلى قومه ليبلغهم دعوة التوحيد، حيث قال تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى، إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى، فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى، إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى، وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى، إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي، إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ (طه:9-15).

وكذلك ورد في القرآن الكريم ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة:116-117)، فعيسى عليه السلام أُرسل بدعوة التوحيد إلى قومه، ونفى أنه قد طلب منهم عبادته هو وأمه.

فدعوة التوحيد هي الأصل الذي جاء به الأنبياء جميعا في الأديان السماوية الثلاثة، ففي هذا المبحث سنوضح التوحيد في كل ديانة.

المطلب الأول: التوحيد في اليهودية.

الفرع الأول : مفهوم التوحيد عند اليهود .

التوحيد هو الأصل في اليهودية، حيث تتضمن الصلوات اليهودية دعاء الشماع أي شهادة التوحيد اليهودية و قصائد مثل "آني مأمين " إني مؤمن و "يجدال" تنزه الرب، التي تؤكد فكرة التوحيد[1]. لكن مع أنهم الآن يقرون بالتوحيد، إلا أننا لا نعتبره توحيداً لأنهم يعبدون إله خاص بهم وهو يهوه. وأيضاً العهد كما يتضح في مصادره المتعددة يطرح رؤى متناقضة للإله و درجات مختلفة من الحلول بعضها أبعد ما يكون عن التوحيد[2]. و أيضاً من خلال معطيات التوراة بأسفارها المتنوعة، تذكُر أن بني إسرائيل في مراحل حياتهم الدينية عبدوا آلهة متعددة وكذا ميلهم إلى تجديدها أبداً، و اِعتقد اليهود في مرحلة من مراحل تاريخ الديانة اليهودية كالأمم التي عاشوا بينها، أن الانتماء إلى الإله هو انتماء قلبي فنظروا إليه كأي فرد من أفراد القبيلة ينتمون إليه بصلة الدم فهو بمثابة الأب لهم[3].

إن مسألة الألوهية سواء اتجهت للوحدانية أو التعدد، لم تكن عميقة الجذور في نفوس بني إسرائيل، فقد كانت المادية هي أكثر ما يشغلهم. وإننا لنجد في الفكر اليهودي الحديث ما يجعل لليهود دربا جديداً كذلك، وذلك هو تربة فلسطين[4].

فالتوحيد بهذه الصورة المكشوفة في تعامل اليهود لإلههم "يهوه" كإله قلبي و قومي خاص دون غيرهم لا يعد توحيدا وإنما هو شرك بحد ذاته[5].

1-عبد الوهاب الميسري: موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية، مج5، ص 143.

2-المرجع نفسه: مج5، ص 143.

3-خالد رحال محمد الصلاح: العقائد المشتركة بين اليهود و النصارى و موقف الإسلام منها، ن: دار العلوم العربية – لبنان- ص 106، 107، 108.

4- أحمد شلبي: اليهودية، ص 192.

5-خالد رحال محمد الصلاح: العقائد المشتركة بين اليهود و النصارى، ص 108.

الفرع الثاني : أسماء الإله عند اليهود.

توجد أسماء كثيرة للإله في اليهودية لبعضها دلالات تصنيفية، والأخرى أسماء وأعلام، ويبلغ عددها نحو تسعين اسماً، ومن أهم الأسماء من النوع الأول تسمية الإسلام (شالوم) وهو أيضا الملك والراعي، و(قدوش يسرائيل)، والرحمان (هرحمان).

ومن أهم الأسماء التي شاعت العبارة الحاخامية المقدس تبارك هو(هاقدوش باروخ هو). أما أسماء الأعلام فيتوالى ذكرها في العهد القديم وهي كثيرة، من أهمها (إيل) بمعنى القوي وهو الأصل السامي لكلمة (إله)، ومن الأسماء الأخرى (شدَّاي) و (إلوهيم). وأكثر الأسماء شيوعاً هو (يهوهà أو (يهوفاه) أو (التترجراماتون) وهو أكثر الأسماء قداسة[1].

الفرع الثالث : صفات الإله عند اليهود.

ينسب اليهود لإلههم صفات خاصة لا تليق بذاته كإله حيث تضمنت كتبهم المقدسة كثيرا من الصفات التي لا يصح ولا يليق وصف الله عز وجل بها فمن ذلك :

1- وصفهم الله عز وجل بالتعب، يزعم اليهود أن الله عز وجل تعب من خلق السماوات و الأرض فاستراح في اليوم السابع تعالى الله عن هذا علوا كبيرا.

2- وصفهم الله عز وجل بالجهل، وصف اليهود الله بالجهل في عدة مواطن من كتبهم منها، أنه يجب أن توضع له علامات ليستدل بها عليهم حيث قالوا أن الله أمرهم قبل خروجهم من مصر أن يلطخوا أبوابهم العتبة العليا و القائمتين بالدم لكي لا يلحق بهم العذاب.

3- وصفهم الله عز وجل بالندم، يزعم اليهود أن الله ندم على فعله فمن ذلك قولهم في سفر الخروج " فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ"[2].

4- وصفهم الله بالبكاء وذرف الدموع ؛ قولهم في سفر "إرميا " إِنَّ الله قَالَ لهم لِتَذْرِفْ عَيْنَايَ دُمُوعاً لَيْلاً وَنَهَاراً وَلاَ تَكُفَّا لأَنَّ العذراء بنت شعبي سُحِقَتْ سَحْقاً عَظِيماً[3] "[4].

1-عبد الوهاب الميسري: موسوعة اليهود واليهودية و الصهيونية، مج5، ص 153.

2- سفر الخروج (32: 14).

3- سفر إرميا (14: 17).

4-سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص 90، 91، 92.

وكذلك صفات أخرى مثل نسبتهم البداء إلى الله تعالى، يعني الطعن في علم الله وظهور الرب ليعقوب على صورة إنسان ضعيف، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. وأيضاً نسبتهم الولد للإله ووصفهم الله تعالى بتنكيس القامة[1].

الفرع الرابع: نصوص عن التوحيد في اليهودية.

احتوى العهد القديم (التوراة والأسفار الملحقة بها)، على العديد من النصوص الدالة على التوحيد والتي تدعو إليه، منها:

-"أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي."[2].

-"لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ"[3].

-"اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ"[4].

-"اُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي"[5].

-" أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لاَ إِلهَ سِوَايَ"[6].

-"لِيَعْلَمَ كُلُّ شُعُوبِ الأَرْضِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ"[7].

1-عماد جميل عبد الرحمن: جهود ابن حزم في جدال اليهود، ص 97، 98، 100، 102.
2-سفر الخروج:(20: 2، 3).
3-سفر الخروج، (20: 4).
4-سفر التثنية، (6: 4).
5-سفر التثنية:(32: 39).
6-سفر إشعيا، (45: 5).
7-سفر الملوك الأول، (8: 60).

-"أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ وَحْدَكَ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءَ السَّمَاوَاتِ وَكُلَّ جُنْدِهَا، وَالأَرْضَ وَكُلَّ مَا عَلَيْهَا، وَالْبِحَارَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَأَنْتَ تُحْيِيهَا كُلَّهَا. وَجُنْدُ السَّمَاءِ لَكَ يَسْجُدُ"[1].

المطلب الثاني: التوحيد في المسيحية .

الفرع الأول: مفهوم التوحيد في المسيحية.

جاء المسيح عليه السلام بعقيدة التوحيد، إلاّ أن التحريف دخلها بعد ذلك، و أول ابتدأ هذا التحريف هو بولس الرسول.

لكن المسيحيين الآن لا يفصلون بين التثليث والتوحيد ولا يظنونه لوناً من الشرك أو تعدد الآلهة، يقول البابا شنودة الثالث: إن مشكلة الذين يحاربون التثليث، إنهم يفصلونه عن التوحيد، ويظنونه لوناً من الشرك أو تعدد الآلهة، ولكننا كمسحيين نقول أننا نؤمن بإله واحد لا شريك له ولا نؤمن إطلاقاً بثلاثة آلهة، وكل الإتهامات التي توجه إلى المؤمنين بتعدد الآلهة لا علاقة لها بالمسيحية إطلاقاً فنحن نرى أن هذا أمر يتنزه عنه حتى الشيطان. " أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ "[2]، فالشياطين في أعماقهم يؤمنون بإله واحد[3].

الفرع الثاني: عقيدة التثليث.

عرّف قانون الإيمان هذه العقيدة بالقول:" نؤمن بإله واحد الآب والابن والروح القدس إله واحد جوهر واحد متساويين في القدرة والمجد"[4].

ويفسرون هذه العقيدة بقولهم: إن تعليم الثالوث يتضمن:

1-وحدانية الله.

1-سفر نحميا، (9: 6).

2- رسالة يعقوب، (2: 19).

3-البابا شنودة الثالث: التثليث والتوحيد، محاضرة ألقاها البابا شنودة الثالث في لقاء الشباب المسكوني يوم 1977/3/27، ص7.

4- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين: قاموس الكتاب المقدس، ص162.

2-لاهوت الأب والابن وروح القدس.

3-أن الأب والابن والروح القدس أقانيم يمتاز كل منها عن الآخر منذ الأزل وإلى الأبد.

4-أنهم واحد في الجوهر متساوون في القدرة والمجد.

5-أنّ بين أقانيم الثالوث تمييزاً أيضاً في الوظائف والعمل، لأن الكتاب يعلم أنّ الأب والابن وروح القدس واحد في الجوهر، متساوون في القدرة والمجد.

6-أن بعض أعمال اللاهوت تُنسب في الكتاب المقدس إلى الأب والابن والروح القدس مثل خلق العالم وحفظه. وبعض الأعمال تُنسب على الخصوص إلى الأب مثل الاختيار والدعوة، وأنّ بعض الأعمال تُنسب على الخصوص إلى الابن مثل الفداء، وبعض الأعمال تُنسب خصوصاً إلى روح القدس مثل التجديد والتقديس.[1]

وهنا يتضح أنهم يقولون إنّ وحدانية الله حقيقة وكذلك تثليثه، أي أنّه ثلاثة حقيقة، أي ثلاثة أشخاص، وفي نفس الوقت يتميّز كل واحد من هؤلاء الثلاثة بأعمال ومميزات ليست من مميزات الآخر، وهم في نفس الوقت متساوون في قدرتهم ومجدهم، ووجودهم لم يسبق أحد منهم الآخر. وهذا في الواقع جمع بين الضدين...فلا يمكن أن تجتمع الوحدانية والشرك في مكان واحد بل هما ضدان لا يجتمعان[2].

الفرع الثالث: نصوص عن التوحيد في المسيحية.

ورد في الكتاب المقدس عدة نصوص تدل على التوحيد منها:

-" قَالَ لَهُ يَسُوعُ اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ"[3].

1- سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص194، 195.

2-المرجع نفسه،ص195.

3- إنجيل متى، (4: 7).

-أحد اليهود سأل المسيح " أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.. فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ"[1].

-" وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ"[2].

المطلب الثالث: التوحيد في الإسلام.

الفرع الأول: مفهوم التوحيد عند المسلمين.

التوحيد في الإسلام هو اعتقاد وحدانية الله، وإفراده بالعبادة[3]، قال الله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص:1-4)، وهو أن تعبد الله وحده لا تشرك به شيئاً، لا تشرك به نبياً مرسلاً، ولا ملكاً مقرباً ولا رئيساً ولا ملكاً ولا أحداً من الخلق، بل تفرده وحده بالعبادة محبة وتعظيماً[4].

فالتوحيد هو القاعدة الأولى في الاسلام التي يجب أن يؤمن بها قلب المسلم وينطق بها لسانه بقوله "أشهد أن لا إله إلا الله"، فكلمة "الله" استعملت للدلالة على المعبود أيًّا كان، وكلمة "إلا الله" إثبات لعبادة المعبود بحق وهو الله سبحانه، فشهادة المؤمن «لا اله إلا الله» هي اعترافه بلسانه مع اعتقاده بقلبه عن علم ويقين أن لا معبود إلا الله والشهادة بهذا هي الشهادة بوجود الله و وحدانيته[5].

ويشمل التوحيد ثلاثة أقسام وهي: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

1- إنجيل مرقس ، (12: 28، 29، 32).

2- إنجيل يوحنا، (17: 3).

3-عبد الحميد بن باديس: العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ن: مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بو داود وشركاؤهما-الجزائر،ط2،ص80.

4-محمد بن صالح بن محمد العثيمين: شرح ثلاثة الأصول، ن: دار الثريا للنشر، ط4(1424هـ - 2004م)،ص39.

5-عفيف عبد الفتاح طيارة : روح الدين الاسلامي، ن: دار العلم للملايين –لبنان، ط28(1993م)، ص 93.

الفرع الثاني: أنواع التوحيد أقسامه.

1-توحيد الربوبية: هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه، وخالقه ومدبره والمتصرف فيه، لم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه، ولا مضاد له ولا مماثل، ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته، ومقتضيات أسمائه وصفاته[1]، قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام: 1)...وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: 1) وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الرعد: 16).

2- توحيد الألوهية.

هو إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائنا من كان، كما قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (الإسراء: 23) وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء: 36)، وقال تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: 13) وغير ذلك من الآيات، وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله[2].

3- توحيد الأسماء والصفات.

هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإمرارها كما جاءت بلا كيف، كما جمع الله تعالى بين إثباتها ونفي التكييف عنها في كتابه في غير موضع كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (طه: 110) وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى:

1-حافظ بن أحمد بن علي الحكمي: 200 سؤال وجواب في العقيدة، ت:هاني الحاج، ن: دار الإمام مالك-الجزائر،ط1(1424هـ - 2004م)،ص26.

2-المصدر نفسه:ص23.

11) وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: 103) وغير ذلك، وفي الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه "أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم – يعنى لما ذكر آلهتهم – أنسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ – اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص: 1 – 2)"، والصمد الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (الإخلاص: 3)؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: 4) قال: لم يكن له شبيه ولا عديل، وليس كمثله شيء[1].

1-المصدر نفسه: ص27، 28.

الخاتمــة

وبعد إتمام هذا البحث وانجازه نذكر أبرز ما توصلنا إليه من نتائج:

-تشترك الأديان السماوية الثلاثة في وحدة المصدر، حيث يؤمن معتنقو هذه الأديان بأن دينهم منزل من عند الله عز وجل.

- يعتبر اليهود بأن الله هو إله خاص بهم هم فقط، وفي المسيحية فالله هو إله واحد قائم بثلاثة أقانيم، أو ما يُعرف لديهم بعقيدة الثالوث، أما الله في الإسلام فهو واحد لا شريك له.

- تُقر الأديان السماوية الثلاثة بأن الله عز وجل أرسل أنبياءه إلى أقوامهم بالوحي، لكن اليهود ينسبون إليهم أعمالاً لا تليق بهم، أما في المسيحية فالنبي ليس الإنسان الذي أوحى إليه الله فقط، بل هو الرائي الذي يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه الناس حوله.

-تتفق الأديان السماوية الثلاثة إلى حدٍ كبير في نظرتهم للملائكة وبإيمانهم بهم، فهم مخلوقات نورانية لا يأكلون ولا يشربون ولا يتزوجون، ولهم وظائف ومهام مختلفة.

-اليوم الآخر في اليهودية لا يمكن أن نجد له تصوراً واضحاً، خلافاً لما عليه الأمر في المسيحية والإسلام حيث نجد فيها تفصيلات عنه بدءاً من العلامات السابقة له ثم البعث وأهوال ومشاهد هذا اليوم ووصولاً إلى المصير الأخير إما الجنة أو النار.

-التوحيد هو الأصل في الأديان السماوية الثلاثة، وقد دعا أنبياء كل دين إلى عبادة الله الواحد، وبالرغم ما دخل لليهودية والمسيحية من تحريف إلاّ أننا نجد في كتبهم نصوصاً صريحة تدل على التوحيد.

-لازالت تحتفظ اليهودية والمسيحية ببعض الحق بالرغم مما أصابها من تحريف وتزييف، وهي تشترك مع الإسلام في أصول كثير من العقائد.

وختاماً فإننا نقول إن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا من أنفسنا ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

الآية	السورة	الصفحة
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	الفاتحة: 2	40
﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا...﴾	البقرة: 38	أ
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾	البقرة:213	33
﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا...﴾	آل عمران: 64	ب
﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾	النساء: 36	40
﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ...﴾	المائدة:116-117	33
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾	الأنعام: 1	40
﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ...﴾	الأنعام: 103	41
﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾	الأعراف:156	15
﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	الرعد: 16	40
﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾	الإسراء: 23	40
﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى...﴾	طه:9-15	33
﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا...﴾	طه: 13	40
﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ...﴾	طه: 110	40
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	الشورى: 11	40
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾	محمد:19	27
﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾	الصف:14	20
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ...﴾	الإخلاص:1-4	39
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ - اللَّهُ الصَّمَدُ﴾	الإخلاص: 1 – 2	41
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾	الإخلاص: 3	41
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾	الإخلاص: 4	41

النص	الإنجيل/ السفر	رقم الإصحاح والنص	الصفحة
"أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ..."	سفر الخروج	(20: 2، 3)	36
"لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالًا..."	سفر الخروج	(20: 4)	36
"لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي..."	سفر الخروج	(20: 3، 4، 5، 6، 7)	26
" فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ..."	سفر الخروج	(32: 14)	35
"اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ..."	سفر التثنية	(6: 4)	36
"اُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ..."	سفر التثنية	(32: 39)	36
"لِيَعْلَمَ كُلُّ شُعُوبِ الأَرْضِ..."	سفر الملوك الأول	(8: 60)	36
"أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ وَحْدَكَ..."	سفر نحميا	(9: 6)	37
" اُذْكُرْ أَنَّ حَيَاتِي إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ..."	سفر أيوب	(7:7، 8، 9)	30
" أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ..."	سفر إشعيا	(45: 5)	36
" إِنَّ الله قَالَ لهم لِتَذْرِفْ عَيْنَايَ دُمُوعاً..."	سفر إرميا	(14: 17)	35
" قَالَ لَهُ يَسُوعُ اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ..."	إنجيل متى	(4: 7)	38
"فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ..."	إنجيل متى	(28: 19)	27
" أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ..."	إنجيل مرقس	(12: 28، 29، 32)	39
" وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ..."	إنجيل يوحنا	(17: 3)	39
"مضى بَرْنَابَا إِلَى طَرْسُوسَ..."	أعمال الرسل	(11: 25، 26)	20
" أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ..."	رسالة يعقوب	(2: 19)	37

قائمة

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم (رواية حفص).

-الكتاب المقدس.

1-إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ن:دار الدعوة- مصر.

2-أحمد بن فارس الرازي: معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر (1399هـ - 1979م).

3-أحمد شلبي: المسيحية، ن: مكتبة النهضة المصرية –مصر، ط10(1998م).

4-أحمد شلبي: اليهودية، ن: مكتبة النهضة المصرية –مصر، ط8(1988م).

5-البابا شنودة الثالث: التثليث والتوحيد، محاضرة ألقاها البابا شنودة الثالث في لقاء الشباب المسكوني يوم 1977/3/27.

6-تقي الدين ابن تيمية: التدمرية، ت:محمد بن عودة السعوي، ن: مكتبة العبيكان – الرياض، ط(1421هـ -2000م).

7-جمال الدين بن منظور: لسان العرب، ن: دار صادر-لبنان- ط3(1414هـ).

8-حافظ بن أحمد بن علي الحكمي: 200 سؤال وجواب في العقيدة، ت:هاني الحاج، ن: دار الإمام مالك-الجزائر،ط1(1424هـ - 2004م).

9-أبو الحسن العامري: الإعلام لمناقب الإسلام، ت: أحمد عبد الحميد غراب، ن: دار الأصالة-السعودية، ط1(1408هـ-1988م).

10-أبو الحسين الرازي: مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، ن:دار الفكر، (1399هـ - 1979م).

11-خالد رحال محمد الصلاح: العقائد المشتركة بين اليهود و النصارى و موقف الإسلام منها، ن:دار العلوم العربية-لبنان.

12-رجا عبد الحميد عرابي :سفر التاريخ اليهودي، ن:الأوائل للنشر والتوزيع –سوريا، ط2(2006م).

13-سعود بن عبد العزيز الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ن:مكتبة أضواء السلف-السعودية، ط1(1418هـ -1997م).

14-سعيد حوى: الإسلام، ن:دار السلام - مصر، ط4(1421هـ- 2001م).

15-شريف محمد هاشم: الإسلام والمسيحية في الميزان، ن: مؤسسة الوفاء-لبنان.

16-الشهرستاني: الملل والنحل، ن:دار ابن حزم –لبنان، ط1 (1426هـ -2005م).

17-طارق السعدي: مقارنة الأديان دراسة في مصادر وعقائد الأديان السماوية، ن :دار العلوم العربية . لبنان ,ط1(1425هـ -2005م).

18-عاطف عثمان حلبية: مدخل إلي العقيدة اليهودية.

19-عبد الحميد بن باديس: العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ن: مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بو داود وشركاؤهما-الجزائر،ط2.

20-عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ن: موقع صيد الفوائد.

21-عرفان عبد الفتاح: النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ن:دار عمار للنشر-الأردن، ط(1420هـ-2000م).

22-عفيف عبد الفتاح طيارة : روح الدين الاسلامي، ن: دار العلم للملايين –لبنان، ط28(1993م).

23-علي بن محمد الجرجاني: كتاب التعريفات، ت: جماعة من العلماء، ن: دار الكتب العلمية، لبنان، ط1(1403هـ -1983م).

24-علي عبد الوافي: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ن: مكتبة نهضة-مصر، ط(1384 هـ).

25-عماد جميل عبد الرحمان: جهود ابن حزم في جدال اليهود، بحث لنيل درجة الماجيستر سنة ط(1428هـ -2007 م).

26-عماد شحادة، ضرورة التعددية في الوحدانية الإلهية، ن: دار منهل الحياة-لبنان، ط1(2009).

27- فرج الله عبد الباري: يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، ن: دار الآفاق العربية-مصر، ط1(2004).

28-كامل سعفان: اليهود تاريخ و عقيدة، ن: دار الاعتصام.

29-محمد بحر عبد المجيد: اليهودية-سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية- العدد 20(1422هـ-2001م).

30-محمد خليفة حسن أحمد: تاريخ الديانة اليهودية، ن: دار قباء القاهرة، ط1(1998هـ).

31-محمد بن إبراهيم الحمد: الإسلام حقيقته شرائعه عقائده نظمه، ن:دار ابن خزيمة- السعودية، ط(1434هـ).

32-محمد بن إبراهيم الحمد: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، ط (1426هـ).

33-محمد بن صالح بن محمد العثيمين: شرح ثلاثة الأصول، ن: دار الثريا للنشر، ط4(1424هـ - 2004م).

34-محمد عبده: رسالة التوحيد، ت: محمد عمارة، ن: دار الشرق-مصر، ط1(1994م).

35-محمد علي الحسن: المنار في علوم القرآن، ن: مؤسسة الرسالة-بيروت،ط1(1421هـ- 2000 م).

36-مصطفى حلمي: الإسلام و الأديان، ن: دار الكتب العلمية- لبنان، ط1(1424هـ- 2004م).

37-مصطفى الخن ومحي الدين مستو: العقيدة الإسلامية، ن: دار ابن كثير-سوريا.

38-مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ن: المكتب الإسلامي – لبنان، ط3(1402 هـ - 1982 م).

39- ناصر بن عبد الله العقل: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ن: دار الصميعي للنشر والتوزيع –السعودية، ط1(1413هـ-1992).

40-نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين: قاموس الكتاب المقدس.

41-الندوة العالمية للشباب الإسلامي الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة ط . الرابعة 142م , ن . دار الندوة العالمية للطباعة و النشر والتوزيع .

42-وليم وهبة وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، ن:دار الثقافة- مصر، ط2(2001).

فهرس

الموضوعات

العنوان **الصفحة**

الإهداء ..... /

شكر وعرفان ..... /

الملخص بالعربية ..... /

الملخص بالإنجليزية ..... /

المقدمة ..... أ

المبحث الأول: مفاهيم ومصطلحات.

المطلب الأول: تعريف الأصول العقدية..... 14

الفرع الأول: تعريف الأصول..... 14

الفرع الثاني: تعريف العقدية..... 15

المطلب الثاني: تعريف الأديان السماوية الثلاثة..... 15

الفرع الأول: تعريف اليهودية..... 15

الفرع الثاني: تعريف المسيحية..... 20

الفرع الثالث: تعريف الإسلام..... 23

المطلب الثالث: تعريف التوحيد..... 24

المبحث الثاني: العقائد المشتركة بين الأديان السماوية الثلاثة.

المطلب الأول: عقيدة الألوهية..... 26

الفرع الأول: الألوهية في اليهودية..... 26

الفرع الثاني: الألوهية في المسيحية..... 27

الفرع الثالث: الألوهية في الإسلام.....27

المطلب الثاني: النبوة.....27

الفرع الثاني: النبوة في المسيحية.....28

الفرع الثالث: النبوة في الإسلام.....28

المطلب الثالث: الملائكة.....28

الفرع الأول: عقيدة اليهود في الملائكة.....28

الفرع الثاني: عقيدة المسيحيين في الملائكة.....29

الفرع الثالث: عقيدة الإسلام في الملائكة.....29

المطلب الرابع: اليوم الآخر.....30

الفرع الأول: عقيدة اليوم الآخر في اليهودية.....30

الفرع الثاني: عقيدة اليوم الآخر في المسيحية.....30

الفرع الثالث: عقيدة اليوم الآخر في الإسلام.....30

المبحث الثالث: التوحيد في الأديان السماوية الثلاثة.

المطلب الأول: التوحيد في اليهودية.....34

الفرع الأول : مفهوم التوحيد عند اليهود. 34

الفرع الثاني : أسماء الإله عند اليهود.....35

الفرع الثالث : صفات الإله عند اليهود.....35

الفرع الرابع: نصوص عن التوحيد في اليهودية.....36

المطلب الثاني: التوحيد في المسيحية 37

الفرع الأول: مفهوم التوحيد في المسيحية.....37

الفرع الثاني: عقيدة التثليث.....37

الفرع الثالث: نصوص عن التوحيد في المسيحية.....38

المطلب الثالث: التوحيد في الإسلام.....39

الفرع الأول: مفهوم التوحيد عند المسلمين.....39

الفرع الثاني: أنواع التوحيد أقسامه.....40

الخاتمة.....43

فهرس الآيات.....45

فهرس الكتاب المقدس.....46

المصادر والمراجع.....48

فهرس الموضوعات.....53